الأهرام

المصدر : المصور

التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٠

تقريران هامان عن :

حوادث منفلوط والفيوم

في منفلوط : بعد صلاة العيد :

محمل وهمى للبلطجية والصعاليك لتخريب ممتلكات المسلمين والمسيحيين

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

●● بدعة تعود الى زمن صلاح الدين الايوبى . تحولت الى يوم سنوى لنهب مدينة منفلوط بمعرفة البلطجية والصعاليك .

كان لابد من مواجهة الموقف . بعد ان استنجد الاهالى برجال الأمن .

هذا ما جرى فى منفلوط بصعيد مصر .

اما فى الفيوم ، فقد جرى قتل الشيخ شوقى زعيم الشوقيين . الذين يسمون انفسهم "بالجهاد الجديد" . الذين لا يحركهم سوى الاموال .

بعد مقتل زعيمهم هرب بعض الاتباع ومن القى القبض عليه انكر اى صلة بالتنظيم .

"المصور" كانت فى منفلوط ، وكانت فى الفيوم ترصد وتحلل وتحاور كل الأطراف حول ما جرى ●●

●● فى صباح عيد الفطر .. كانت "منفلوط" المدينة تتعلق بالأمن ، وتلوذ بالأمان .. تحاول ان تحتفل بالعيد فى هدوء كبقية بلاد المسلمين .. رغم ما يهددها من هجمات شرسة . تتربص بها ، وتحاصرها ، وتتجمع فى الأفق كاعاصير ، وزوابع عاصفة ساحقة .. تمسك بها معجزة فى انتظار الاذن باستباحتها ، وانتهاكها أمام خمسة عشر الفا من محترفى الاجرام ، والبلطجية ، وذوى السوابق .. اعتادوا ذلك كل عام ، وتحت انف ، وسمع ، وبصر كل الأجهزة باسم موكب المحمل الوهمى ، وتخليدا لذكراه ●●

لهذا فالذى وقع فى المدينة المنكوبة لم يكن مفاجاة ، ولم يكن يتطلب لحظة دهشة .. تشغل كل الاجهزة ، وتشل حركتها .. بل كان موضوعا مطروحا للحوار ، والمناقشة على شتى المستويات ، وانتهت كلها الى الغاء موكب المحمل الوهمى الذى يحول عيد الفطر فى "منفلوط" كل عام الى ماساة .. حيث تتجمع فى صباحه الالاف تنتظم فى طابور لا يقل عن كيلو متر .. يتحرك كله خلف محمل وهمى على جمال ، او عشرات المحامل فوق جمال ، وحولها الراجلون ، وخلفها الراكبون ، وعلى الجانبين حشود تمشى ، واخرى تقف ، وثالثة تتفرغ لتصفية الحسابات ، وجمع الاتاوات من اصحاب الحوانيت ، ومن يدفع للقادة فى المسيرة ، وصبيانهم ، وصبيان صبيانهم يبقى ، ومن لا يخضع او يحاول ان يخرج على نظام الجباية فهو يدفع الثمن من حياته ، ومن ماله ، واحيانا من اولاده .. وتنطلق المسيرة من مقر ساحة اسرة جمال الدين ايوب ، ومن امام السراية ، وبعد نصف ساعة تتوالى اخبار النهب والسلب ، واشعال الحرائق .

الأفاقون

وهنا سؤال يطرح نفسه .. لماذا اصبحت شرائح الأفاقين تطالب بالمسيرة ، وتصر عليها كحق لامراء فيه ، وتحاول الأجهزة السياسية ، والقيادات الشعبية ان تمنع أو تقمع المسيرة لكن فى تكاسل ، وتراخ ، وقبول لمبدا المساومة ، والمفاوضة ، ورغم ذلك فالكتلة الغوغائية لا تفرط فى باطلها ، ولا تتمسك الأجهزة الأخرى بحقها .. لماذا ..؟ سؤال جديد .. الجواب الحقيقى هو لان الغوغاء يساندهم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

بعض قادة العائلات والأسر المعروفة فى "منفلوط" ، وصلحبة النفوذ .. لانها تستخدم هؤلاء الصعاليك فى لعبة التوازن السياسى فى الانتخابات ، والمارب الاخرى ، وفى تصفية حساباتها .. كل عائلات منفلوط بلا استثناء تحاول بالحق ، وبالباطل كسب ود انصار المحمل ، وانصار المحمل يصرون على خروجه كل عام . لانه يوم "الاسترزاق" الرسمى ، واليوم الذى تستباح لهم فيه "منفلوط" . واللعبة قديمة أزلية منذ ان استولى الصليبيون على بيت المقدس ، واصبح طريق الحجاج الذى يبدأ من السويس تحت أيديهم .. واضطرت مسيرة الحجاج المصريين الى ان تأخذ طريقها الى ميناء "عيذاب" الذى يقع الآن شرق "قنا" ، ومدخله (قوص) الحالية . من أجل ذلك كان المحمل ، وهو قادم من القاهرة يصل الى (منفلوط) فى الأسبوع الأخير من رمضان .. ثم يبدأ الرحيل الى ميناء (عيذاب) صباح عيد الفطر .. وظل هكذا الى أن حرر "صلاح الدين الايوبى" بيت المقدس ، والشام ، وعاد الحجاج ياخذون طريق السويس ..

ولم يعد المحمل الحقيقى الذى كان يرافق بعثة الحج يجىء الى "منفلوط" .. لكن لما كان هذا التقليد قد ارتبط أولا بأول ايام عيد الفطر .. ثم بهذه الحشود الكبيرة التى تجىء من القرى ، والأرياف لحضور ذلك المشهد ، والمشاركة فيه للتبرك أولا ثم تحول الى موسم اقتصادى ، وترفيهى ، يؤمه الناس من كل انحاء محافظة اسيوط .. وكان على بقية الأسر التى تقيم فى "منفلوط" أن تتنافس فى استضافة القادمين من اعيان البلاد الأخرى .. وهكذا

ظل ذلك اليوم يعرف باسم يوم المحمل .. لكن مع تطور الأيام ، والتقلبات الاجتماعية ، والاقتصادية تحول الى ما لا صلة له بالمحمل أو التاريخ أو الدين !..

المسألة وأبعادها غير المرئية !

وبذلك تحول هذا اليوم منذ اول هذا القرن الى عبء يثقل كاهل الشرطة على مستوى المحافظة ، وتعمل له كل الأجهزة الف حساب .. اذا ما بدأ شهر رجب ، وبعد ان كثرت أحداثه ، وحوادثه ، وتصاعد عدد الضحايا . أصدرت الحكومة قرارا بالغائه ، وظل لا يحتفل به عدة سنوات .. لكن كما قلت فان هناك من العائلات من هم اصحاب مصلحة فى عودته .. وبفضل مساعيهم أعيد الاحتفال ، وبدأت متاعب الشرطة تتصاعد كل عام .. وفى هذا العام ماذا حدث ؟

اللواء حسن الالفى محافظ اسيوط يقول إن العديد من الاجتماعات الشعبية ، والمحلية عقدت فى "منفلوط" .. وكان يحضرها ، ويقودها كل القيادات السياسية من الحزب الوطنى ، واحزاب الأقلية ، ويتحدث فيها امين المحافظة العام محمد عبد المحسن صالح ، وكان الهدف منها الوصول الى رأى فى احتفال "منفلوط" هذا العام بالمحمل .. هل هو اولا الموافقة أم الالغاء ؟.. وذلك على ضوء الصالح العام ، ماهو متوقع أن يحدث لو أن المسيرة طافت بشوارع "منفلوط" وانتصرت رغبة أصحاب المصالح الخاصة ، وطالت اعناق المشاغبين ، والبلطجية ، وانتصرت الفوضى ، وعم الاضطراب باسم تنفيذ المسيرة ، وامتصاص سخط الثائرين ، والحرص على الأمن ، والمقابل لو أن الاجهزة المعنية أصرت على المنع ، وأيدت هذا المنع ، والقمع باجراءات أمنية تكفل إفساد خطط المشاغبين ، وتضمن نظافة الشارع فى "منفلوط" صباح يوم العيد .. والذى لاشك فيه أن مراقبة الشارع العادى مهما كانت درجة ازدحامه .. اسهل ، وايسر الف مرة من مراقبة شارع تسير فيه مظاهرة تهتف ، وتضم فى قلبها مئات الأشخاص من مختلفى الأعمار ، والمشارب ، والأذواق والمصالح .. وحتى لا يتأصل فى روع أصحاب السوابق أنهم انتصروا ، وان كلمتهم هى العليا ، يعيثون فسادا ،

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وتجتاح تجاوزاتهم كل حد .. فلا تصبح الاجهزة بعدها قادرة على فرض هيبة الحكومة .. وكل ذلك ايضا باسم الحرص على الأمن والأمان والصالح العام ..

الامين العام محمد عبد المحسن يقول إن العائلات فى مركز "منفلوط" انقسمت الى حزبين .. بعضهم يؤيد المنع ـ ويصر عليه ، وعلى مواجهة النتائج أيا كانت من اجل مستقبل نظيف يضع حدا للخرافات ، والاباطيل ، ويؤكد بعمق سيطرة الأجهزة السياسية ، والشعبية ، والامنية ، وفريق آخر كان يرى ان السماح خير من الإلغاء ، وان الكبت سوف يولد الانفجار ، وان ثمن السماح مهما بلغ فسوف يكون قليلا بعكس الإلغاء الذى سيترك آثارا سيئة ، وجراحا

قد لا تعالج ، والسماح بالمسيرة فى اسوا حالاته خير من الإلغاء فى أحسن حالاته .. وانتهت المداولات ، والمناقشات الى تاييد الإلغاء ، وهكذا صدرت قرارات الالغاء على كل المستويات ، وبموافقة كل العائلات ، واصحاب وجهات النظر ، وأصبح بعد إعلان القرارات معروفا لدى الجميع انه لا "محمل" هذا العام فى "منفلوط" .

كانت ساعة الصفر .. صلاة العيد !..

ورغم كل هذه المواثيق يؤكد اللواء مساعد الوزير محمود الفخرانى ، ومدير امن اسيوط قائلا : ان خبرتنا الطويلة جعلتنا قادرين على ان نكون على اهبة الاستعداد .. وسواء نفذ المنع كما قررت الأجهزة المعنية او خرج "المحمل" كرغبة بعض الأهالى غير المعلنة .. حشدنا القوات الكافية فى اماكن حاكمة ومسيطرة فى المدينة ، تحسبا لما قد يحدث .

للمراقبة ، وعدم التدخل الا فى اللحظات التى يقع فيها العدوان على الاموال ، والارواح من فريق على فريق .

وذهب الى هناك صباح العيد اللواء صبرى ابو وافيه "حكمدار" امن اسيوط ، ليشرف على كل تحركات القوات ، ويضبط مساراتها ، وبالتنسيق مع "العميد محمد ابو رية" مامور "منفلوط" جهزا سيارة نجدة لتكون غرفة عمليات متنقلة .. تربط قيادات القوات الموزعة حول المدينة باللاسلكى .. وكانت أيديهم على قلوبهم حتى انقضت صلاة العيد فى هدوء جميل ، وغادر المصلون المساجد الى بيوتهم .. واتجهت كل الانظار الى الساحة التى يخرج منها المحمل كل عام .. لاسيما عيون الشرطة ، وبدات جموع متفرقة تتوافد على الساحة . ثم جاءت الوفود القادمة من قرى "منفلوط" ودخلوا الساحة وهم يكبرون ويهللون . فتلقاهم الموجودون فى الساحة بتهليل أكثر وتكبير أكبر وانشقت الأرض ، وانفتحت الشوارع عن بشر كالنمل يزحفون فى موجات متتابعة ومتوالية إلى الساحة حتى إذا ما توسطوها راحوا يطوفون بانحائها .

مراحل من أعمار مختلفة . هيستيريا جماعية فى هتافات تؤكد الإصرار على أن يخرج المحمل باى ثمن .. كان واضحا أن كل دقيقة تمر ليست فى صالح الإلغاء ، ولا فى صالح الابقاء .. سارع الكثير من التجار بغلق الحوانيت وانزرعت فى الساحة الواسعة أكثر من خمسة آلاف "عرق خشب" طول الواحد منها ثلاثة امتار ، وفى رءوس بعضها تشتعل النار ومائة شاب يحملون "المزاهر" ، ومثلهم يحملون "الطبل" ومئات يرقصون بالسيوف ، وبعض الصعاليك كانت عيونهم على

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

"مغلق خشب" يملكه مقاول من ابناء المدينة .. يزدحم بعروق الأخشاب وكلابات الحديد التى تستعمل فى بناء المسلح ، وفى ثوان قاد أحدهم مجموعة كسرت أبواب المخزن ، وانضمت آلاف مسلحة بالعروق الخشب والكلابات واشعلوا النار فيما تبقى ، وكان لابد من تدخل الشرطة فى هذه المنطقة التى تبعد عدة أمتار عن الساحة الرئيسية ، وخرج بعض المصلين إلى بيوتهم ، فقد كانت خطبة العيد فى كل مساجد "المدينة" تحض على الاقلاع عن هذه البدعة التى ضررها مؤكد ونفعها معدوم .

لكن بقى فى الشوارع الذين ينتظرون ذلك اليوم ، وهم لا علاقة لهم بالصلاة ، ولا بالزكاة ، ولا بالصيام ..!

الحقيقة الضائعة !

السيد "محب أيوب جمال الدين" الذى يخرج "المحمل" من بيتهم يقول ان الأجهزة والعقلاء قرروا الالغاء .. لكن هيئة المنتفعين بيوم "المحمل" ، وحفنة البلطجية ، والغوغاء لم يستجيبوا لان الالغاء ضد مصلحتهم .. فهم يتقاضون عن كل محل ، وحانوت لا ينهب ، ولا يحرق المبلغ الذى يتلاءم ، وثروة صاحبه .. والا فهو الملوم ، ولا يلوم الا نفسه .. وكل أهل المدينة يتساوون فى المعاملة والدفع ، لا فرق بين مسلم ، ومسيحى .. الصعاليك هم أصحاب الكلمة فى هذا اليوم ، فهم الذين يستبيحون (منظوط) لمدة ثلاث ساعات أو أربع هى فترة طواف (المحمل الموهوم) بشوارع المدينة . التى اختيرت بناء على توزيع المشايخ واضرحتهم فى المدينة .

بالطبع ليس هؤلاء البلطجية .. بلطجية ليوم واحد .. إنهم يعيشون طوال العام لكن قمة عملهم ، وسيطرتهم هى هذه الساعات .. نعم انهم مع الأسف ضرورة اوجدتها ، ومنحتها الاهمية الضغائن - بالدرجة الأولى - القائمة بين افراد العائلات التى تزعم كل انها مسموعة الكلمة ، ومرهوبة الجانب ، والحقيقة انه لا كلمة مسموعة الا كلمة هؤلاء الصعاليك .. وهم يعملون لحساب من يدفع اكثر . ومع الدفع لابد ان يكون دفاعا اجتماعيا من المحترمين لغير المحترمين .. إنها منافع متبادلة .. لهذا فإن بعض الذين تصدروا الاجتماعات الرسمية ووافقوا على المنع وأصروا عليه .. خرجوا ليهمسوا فى اذان الصعاليك . هبوا واخرجوا بمحملكم ، والا فلن تقوم لكم قائمة ، ولن تجدوا من يدفع لكم مليما اذا ما تعطل المحمل ولم يخرج ، وسوف يضرب الناس بتهديداتكم عرض الحائط !..

من هذا المنطلق حاول الصعاليك الخروج ، والطواف بالاشتراك مع القادمين من الأرياف ، والنجوع ، والقرى ، ولم يخترق الموكب سوى بضعة شوارع ،

وجاءت الأنباء الى الرائد كمال جامع رئيس مباحث المركز الذى أبلغ المطافىء ، والمأمور "محمد أبو رية" أن حريقا شب الآن فى صيدلية وامتد الى قليلا خلفها ، وان الجناة هم بعض الرافضين ، وتوالت البلاغات من سيارات الشرطة المتفرقة ، وتحرك الحكمدار اللواء صبرى أبو وافية بغرفة العمليات المتنقلة ليتمكن من تفريق كل حركة تتجمع قبل ان تتفاقم ، ورغم ذلك . سقط أول شهيد ، وكان صبيا فى الثانية عشرة يقف أمام حانوت والده الذى يبيع فيه الملابس ..

التعامل بالنيران والأسلحة ..!

وحتى هذه اللحظة لم تكن قوات الشرطة تعاملت بالأسلحة النارية مع المشاغبين ، ولكن بعد ظهور الأسلحة المصنوعة محليا ، واستعمال الصعاليك لها الى جانب الأشياء الأخرى . لم يكن بد من التعامل معهم بالذخيرة البلاستيكية ، ولاذ فريق كبير منهم بالاختفاء بالبخول فى المنازل والعمارات مما وضع قوات الشرطة فى مأزق .. وكان يمكن ان ينتهى الموقف عند هذا الحد . لولا انهم بعد ان تحصنوا فى البيوت ، والعمارات . بدءوا يرشقون رجال الشرطة ، والقوات المتمركزة بالزجاجات ، والأخشاب ، والمقذوفات من الأسلحة المصنوعة محليا ، وتجنبيا .. وكان على الشرطة ان تعمل بشتى الأساليب لإخماد مصادر النيران .

والحقيقة التى لا شك فيها انه بعد ان وضع السيد "محب أيوب جمال الدين" النقاط على كثير من الحروف .. يبقى سؤال

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

هام ، وهو ان هذه المسيرة لم تكن موجهة اصلا ، ولا فرعا ضد احد معين او جماعة معينة .. لكن الضرر اصاب المسلمين فى "منفلوط" اضعاف ما اصاب المسيحيين . وذلك لأن معظم اصحاب المحلات المسيحيين اعتادوا إغلاق حوانيتهم كل عام فى هذا اليوم ، ومغادرة المدينة الى قراهم او نجوعهم لقضاء ايام العطلة ، وبذلك لم تكن خسائرهم فى الأموال الا شيئا ضئيلا .. اما فى الأرواح فلم تحدث فيهم اية خسائر والحمد لله !..

ونختتم لقاءنا باللواء صبرى ابو وافية الذى يؤكد ان الشرطة قدمت الى النيابة ١٨١ متهما ، وافرجت النيابة عن ١٣٠ ، وحبست ٥١ متهما خمسة عشر يوما على ذمة القضية ، وقد وجهت الى كل متهم تهمة الشغب ، ومقاومة السلطات ، وحمل اسلحة بدون ترخيص .. وبعض التهم الاخرى !..

وليا كانت الخسائر فإن المسيرة لو تمت لحدث ما لا يحمد عقباه ، ولتضاعفت الخسائر عشرات المرات فى الأرواح ، والممتلكات .. وشيء هام آخر .. هو ان هذه المهزلة كانت سوف تتكرر كل عام .. إننا بهذا التصدى نقضى على جرح كان ينزف كل عام مرة !.. ولو ان هذه اللعبة الخطرة ووجهت منذ زمن كما ووجهت هذه المرة لوفرنا على ابناء منفلوط الكثير من الجهد ، والمال ، والعرق ، والدموع !!.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

محافظ أسيوط "للسياسى"

الوضع هادئ تمامًا فى أسيوط

كتب شهاب الفلكى :

التقت « السياسى » باللواء حسن الالفى محافظ اسيوط بعد الاحداث التى شهدتها هذه المحافظة بمدينة منفلوط والتى استهدف منها بعض القلة من الشباب زعزعة الامن والاستقرار فى هذه المحافظة واثارة القلاقل والفتنة الطائفية

وفى هذا المجال قال لى المحافظ ان الاحداث الاخيرة التى شهدتها مدينة منفلوط يرجع الى خروج بعض الصبية والشباب عن المالوف ومحاولة تصويرهم الواقع على غير حقيقته من خلال اثارة الفتنة بين مواطنى المدينة وذلك باستغلال بعض المناسبات الدينية مثل مناسبة المحمل التى خرج بها البعض عن هدفها وجعلوا منها طريقا للفتنة والوقيعة مما أدى الى اصطدامهم مع اجهزة الامن والحمد لله تمت السيطرة نهائيا على الموقف والموقف هادىء تماما الان والجميع يعيشون فى حب وتاخى سواء

اللواء حسن الالفى

كانوا مسلمين ام مسيحيين وذلك بعد ان اصدر وزير الداخلية قراره بالافراج عن جميع المقبوض عليهم فى الاحداث التى شهدتها منفلوط

وقال اللواء حسن الالفى : اننى الان مهتم فى اسيوط باستغلال طاقات الشباب والاستفادة منهم فى اعمال مفيدة لهم ويساهمون من خلالها فى التنمية وبالفعل قمت بالاتفاق مع قيادات اسيوط لتحقيق هـذا الهدف ولقد قمنا فى هذا المجال بتدبير ٢٥٠٠ وظيفة للشباب لاستغلال طاقاتهم العاطلة

مشروعات استصلاح

ويضيف المحافظ بان هناك خطة لاستصلاح ٢٥٠٠ فدان غرب وشرق اسيوط وتمليكها للشباب بعد مدها بالمرافق اللازمة

كأس للنظافة

ولقد قرر محافظ اسيوط تخصيص كأس لانظف مراكز اسيوط وسوف يتم اهداء هذا الكأس سنويا فى احتفال عام تشجيعا للنظام والنظافة فى اسيوط

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية